

كتاب
التحرير

الطائف الكبرى

محمد بن سعد
كاتب الواقدي



أول تاريخ توحي للعرب

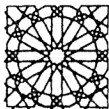
Sp.
9
S1
V
P



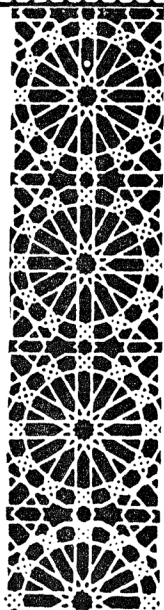
الطبقات الكبرى

محمد بن سعد كاتب الواقدي

الجزء الثاني



أول تاريخ فتوح العرب



القِسْمُ الْأَوَّلُ

في ذكر مغازی رسول الله صلی الله علیه وسلم

وسراياه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه واسماؤها ونوازلها ، وحمل ما كان في كل غزاه وسرية منها

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا عم بن عثمان بن عبد
الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي ، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التميمي ، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ، وموسى •
ابن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الأسود ، وعبد الله بن
جعفر بن عبد الرحمن بن اليشور بن مخزومة الزهري ، ويحيى بن عبد
الله بن أبي قتادة الأنصاري ، وربيع بن عثمان بن عبد الله بن الهذلي
التميمي ، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشجعي ، وعبد الحميد بن جعفر
الحكمي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، ومحمد بن صالح التمار . قال محمد بن ١٥
سعد : وأخبرني رؤيم بن يزيد المقرئ ، أخبرنا هارون بن أبي عيسى ، عن محمد
ابن إسحاق ، وأخبرني حسين بن محمد عن أبي معشر ، وأخبرنا إسماعيل بن
عبد الله بن أبي أويس المديني ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن عمه
موسى بن عتبة - دخل حديث بعضهم في حديث بعض - قالوا : كان عدد
مغازي رسول الله ، صلعم ، التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، وكانت سراياه ١٥
التي بعث بها سبعا وأربعين سرية ، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع
غزوات : بدر القتال وأحُد والمريسع والخندق وقرينة وخيبر وفتح مكة وخيبر

والطائف ، فهذا ما اجتمع لنا عليه . وفي بعض روايتهم : أنه قاتل في بى
 النصير ولكن الله جعلها له نفساً خاصة ، وقاتل في غزوة وادى القرى مُنصرفه
 من خيبر وقتل بعض أصحابه ، وقاتل في الغابة . قالوا : وقدم رسول الله ،
 صلّم ، المدينة ، حين هاجر من مكة ، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت
 ٥ من شهر ربيع الأول ، وهو المجتمع عليه . وقد روى بعضهم : أنه قدم للبنتين
 خلتا من شهر ربيع الأول ، فكان أول لواء عقده رسول الله ، صلّم ، لحمزة
 ابن عبد المطلب بن هاشم في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجر
 رسول الله ، صلّم ، لواء أبيض ، فكان الذي حمله أبو مرثد كنان بن الحُصين
 الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وبعثه رسول الله ، صلّم ، في ثلاثين رجلاً
 ١٠ من المهاجرين . قال بعضهم : كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار ، والمجتمع
 عليه أنهم كانوا جميعاً من المهاجرين ، ولم يبعث رسول الله ، صلّم ، أحداً من
 الأنصار مبعثاً حتى غزا بهم بدر ، وذلك أنهم شرطوا له أنهم ممنونه في دارهم ،
 وهذا ثبت عندنا . وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من
 الشام تريد مكة ، وفيها أبو جهل بن هشام ، في ثلثة رجل ، فبلغوا سيف
 ١٥ البحر (يعني ساحله) من ناحية العيص ، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمضى
 مجدي بن عمرو الجهمي - وكان حليفاً للفرقيين جميعاً - إلى هؤلاء مرة وإلى
 هؤلاء مرة حتى حجز بينهم ولم يقتلوا ، فتوجه أبو جهل في أصحابه وغيره
 إلى مكة ، وانصرف حمزة بن عبد المطلب في أصحابه إلى المدينة .

سرية عبيدة بن الحارث

٢٠ ثم سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ
 في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجر رسول الله ، صلّم ، عقد له لواء
 أبيض كان الذي حمله مسطح بن أثانة بن المطلب بن عبد مناف ، بعثه
 رسول الله ، صلّم ، في ستين رجلاً من المهاجرين ليس فيهم أنصارى ، فلقى
 أبا سفيان بن حرب ، وهو في مائتين من أصحابه ، وهو على ماء يقال له أحياء
 ٢٥ من بطن رابغ على عشرة أميال من الجحفة ، وأنت تريد قديداً عن يسار
 الطريق ، وإنما نكبوا عن الطريق ليرعوا ركايبهم ، فكان بينهم الرمي ولم يسلبوا
 السيوف ولم يصطفوا للقتال ، وإنما كانت بينهم المناوشة ، إلا أن سعد بن أبي

وقصاص قد رى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رى به فى الإسلام ، ثم انصرف الفريقان على حاميتهم . وفى رواية ابن إسحاق : أنه كان على القوم عكرمة بن أبى جهل .

سرية ساعد بن أبى وقاص

ثم سرية ساعد بن أبى وقاص إلى الخرار فى دى القعدة على رأس تسعة ٥ أشهر من مهاجر رسول الله ، صلّم ، عقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو البهراوى ، وبعثه فى عشرين رجلاً من المهاجرين يعترض لعير قريش تمرّ به ، وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار . والخرار حين تروح من البجفة إلى مكة أبار عن يسار المبحّة قريب من خم . قال ساعد : فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صبح خمس ، فنجد العير قد ١٠ مرت بالأمس فانصرفنا إلى المدينة .

غزوة الأبواء

ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، الأبواء فى صفر على رأس اثنى عشر شهراً من مهاجره ، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب ، وكان لواء أبيض ، واستخلف على المدينة ساعد بن عبادة ، وخرج فى المهاجرين ، ليس فيهم أنصارى ، حتى بلغ ١٥ الأبواء يعترض لعير قريش فلم يلق كيداً ، وهى غزوة ودان ، وكلاهما قد ورد ، وبينهما ستة أميال ، وهى أول غزوة غزاها بنفسه . وفى هذه الغزوة وادع مخشى بن عمرو الضمرى - وكان سيدهم فى زمانه - على أن لا يغزو بنى ضمرة ولا بغزوه ، ولا يكثروا عليه جميعاً ، ولا يعينوا عدواً ، وكتب بينه وبينهم كتاباً . وضمرة من بنى كنانة . ثم انصرف رسول الله ، صلّم ، إلى المدينة ، ٢٠ وكانت غيبته خمس عشرة ليلة . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، حدثنا كثير بن عبد الله المؤزى عن أبيه عن جده قال : غزونا مع رسول الله ، صلّم ، أول غزوة غزاها الأبواء .

غزوة بواط

ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، بواط فى شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر ٢٥

شهرًا من مُهاجره ، وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص ، وكان لواء أبييض ، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ ، وخرج في مائتين من أصحابه يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف الجُمحى ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بَعير ، فبلغ بَواطُ - وهي جبال من جبال جُهينة - من ناحية رَضَوى ، وهي قريب من ذى خُشب مما يلى طريق الشَّام ، وبين بَواطِ والمدينة نحو من أربعة بُرْد ، فلم يلق رسول الله ، صلَّيْه ، كيدًا فرجع إلى المدينة .

غزوة طلب كرز بن جابر الفهري

ثم غزوة رسول الله ، صلَّيْه ، لطلب كرز بن جابر الفهري في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرًا من مُهاجره ، وحمل لواءه على بن أبي طالب ، وكان لواء أبييض ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة . وكان كرز بن جابر قد أغار على سَرَحِ المدينة فاستاقه ، وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعو من نَعَمهم - والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجُرف ، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال - فطلبه رسول الله ، صلَّيْه ، حتى بلغ واديًا يقال له سَقَوان من ناحية بدر ، وفاته كُرز بن جابر فلم يلحقه ، فرجع رسول الله ، صلَّيْه ، إلى المدينة .

غزوة ذي العشيرة

١٥

ثم غزوة رسول الله ، صلَّيْه ، ذا العَشيرة في جمادى الآخرة على رأس سَنَةٍ عشر شهرًا من مُهاجره ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب ، وكان لواء أبييض ، واستخلف على المدينة أبا سَلَمَةَ بن عبد الأَمَدِ المخزومي ، وخرج في خمسين ومائة ، ويقال في مائتين من المهاجرين مَن انتدب ، ولم يُكرِه أحدًا على الخروج ، وخرجوا على ثلاثين بَعيرًا يعتقبونها ، خرج يعترض لعير قريش حين أبدأت إلى الشَّام ، وكان قد جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها أموال قريش ، فبلغ ذا العَشيرة - وهي لبني مُذَلِجِ بناحية يَنْبُع ، وبين يَنْبُع والمدينة تسعة بُرْد - فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل ذلك بآيام ، وهي العير التي خرج لها أيضًا يريدُها حين رجعت من الشَّام فساحت على البحر ، وبلغ قريشًا خبرها فخرجوا ممنوعها ، فلقوا رسول الله ، صلَّيْه ، ببدر فواقعهم وقتل منهم من قتل ، وبذى العَشيرة كنى رسول الله ، صلَّيْه ، على بن أبي طالب أبا تراب ،

وذلك أنه رآه نائما معمر غا في البوغاء فقال : اجلس ، أبا تراب ! فجلس . وفي هذه الغزوة وادع بى مذليج وحلفاءهم من بنى ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا .

سرية عبد الله بن جحش الأسدي

- ثم سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى بحلة ، في رجب على رأس ٥ سبعة عشر شهرا من نهاجر رسول الله ، صلّم ، بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين ، كل اثنين يعتقبان بعيرا ، إلى بطن نخلة - وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة - وأمره أن يرصد بها عير قريش ، فوردت عليه ، فهزم أهل العير وأنكروا أمرهم ، فحلق عكاشة بن محصن الأسدي رأسه ، حلقه عامر بن ربيعة ، ليطمئن القوم ، فأمنوا وقالوا : هم عمار لا بأس عليكم منهم ، فسرخوا ١٥ وركابهم وصنعوا طعاما ، وشكوا في ذلك اليوم : أهو من شهر الحرام أم لا ؟ ثم تشجعوا عليهم فقاتلوهم ، فخرج واقد بن عبد الله التميمي يقدّم المسلمين ، فرى عمرو بن الحمصري فقتله ، وشهد المسلمون عليهم ، فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المعيرة والحكم بن كيسان ، وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، واستأقوا العير ، وكان فيهما خمر وأدم وزبيب جاهدوا به من الطائف ، ١٥ فقدّموا بذلك كله على رسول الله ، صلّم ، فوقفه وحبس الأسيرين ، وكان الذي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو ، فدعاه رسول الله ، صلّم ، إلى الاسلام فأسلم وقتل بئر نعوة شهيدا . وكان سعد بن أبي وقاص زميل عتبة ابن غزوان على بعير لعتبة في هذه السرية ، فضل البعير بحدران - وهي ناحية معدن بى سلم - فأقاما عليه يومين يبيعانه ، ومضى أصحابهم إلى نخلة فأم ٢٥ يشهدا سعد وعتبة ، وقاما المدينة بعدهم بأيام . ويقال : إن عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم ، فكان أول خمس خمس في الاسلام . ويقال : إن رسول الله ، صلّم ، وقف غنائم نخلة حتى رجع من بدر ، فقسمها مع غنائم بدر ، وأعطى كل قوم حقه . وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش أسير المؤمنين .

غزوة بدر

- ٣١ ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، بدر القتال ، ويقال : بدر الكبرى ، قالوا : لَمَّا تَحَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلّم ، انصرافَ العير من الشَّامِ الّتي كان خرج لها يريدُها حتى بلغ ذا العُشيرة ، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتحسنان خبر العير ، فبلغا التَّجْبِارَ من أرض الحَوَراءِ ، فنزلا على كُشد الجُهني ، فأجارهما وأنزلهما وكنم عليهما حتى مسرت العير ، ثم خرجا وخرج معهما كُشد خفياً حتى أوردهما ذا المَرَوَة ، وساحت العير وأسرعت ، فصاروا بالليل والنَّهار فَرَقًا من الطَّلَبِ ، فقدم طلحة وسعيد المدينة ليُخْبِرَا رَسُولَ اللَّهِ ، صلّم ، خبر العير ، فوجده قد خرج . وكان قد ندب المسلمين للخروج معه وقال : هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يُغْنِمَكُمُوهَا ، فأسرع من أسرع إلى ذلك وأبطأ عنه بَقَرٌ كثيرٌ . وكان من تخلف لم يَلْمُ لأنَّهم لم يخرجوا على قتال إنما خرجوا للعير ، فخرج رسول الله ، صلّم ، من المدينة ، يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مُهاجره ، وذلك بعد ما وجَّسه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر ليال ، وخرج من خرج معه من المهاجرين ، وخرجت معه الأنصار في هذه الغزاة ، ولم يكن غزاه بأحد منهم قبل ذلك ، وضرب رسول الله ، صلّم ، عسكره ببئر أبي عَنبِة - وهي على ميل من المدينة - فعرض أصحابه وردّ من استصعر ، وخرج في ثلثمائة رجل وخمسة نفر ، كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين رجلاً ، وسائرهم من الأنصار ، وثمانية تخلفوا لِعِلَّةٍ ، ضرب لهم رسول الله ، صلّم ، يساهمهم وأجورهم ثلاثة من المهاجرين : عثمان ابن عفَّان ، خَلَفَهُ رسول الله ، صلّم ، على امرأته رُقِيَّة بنت رسول الله صلّم - وكانت مريضة - فأقام عليها حتى ماتت ، وطلحة بن عبيد الله وسعيد ابن زيد بعثهما يتحسنان خبر العير ، وخمسة من الأنصار : أبو نُبَابة بن عبد المنذر خَلَفَهُ على المدينة ، وعاصم بن عدى العَجَلاني خَلَفَهُ على أهل العالية ، والحرث بن حاطب العَمَري ردّه من الرُّوحاء إلى بني عمرو ابن عوف لثي ، بلغه عنهم ، والحرث بن الصُّمّة كسر بالرُّوحاء ، وخوات ابن جُبَير كسر أيضاً ، فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا ، وكلُّهم مستوجب .

- وكانت الإبل سبعين ، بعيراً يعاقب النفر البعير ، وكانت الخيل قرصين ، فرس للمقداد بن عمرو ، وفرس لمرد بن أبي مرثد الغنوي . وقدم رسول الله ، صلعم ، أمأته عنيين له إلى المشركين بأقايته بخير عدوه - وهما : بسيس بن عمرو ، وعلى ابن أبي الزغباء ، وهما من جُهينة حليفان للأنصار - فأنتهيا إلى ماء بدر فعلما الخبر ، ورجعا إلى رسول الله صلعم . وكان بلغ المشركين بالشأم أن رسول الله ، صلعم ، يرصد انصرافهم ، فبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشأم إلى قريش بمكة يخبرونهم بما بلغهم عن رسول الله ، صلعم ، ويأمرهم أن يخرجوا فيمنعوا عنهم ، فخرج المشركون من أهل مكة سراعا ، ومعهم القيان والدثوف ، وأقبل أبو سفيان بن حرب بالبعير ، وفد خافوا خوفاً شديداً حين دنوا من المدينة ، واستبطؤوا ضمضاً والتفكير حتى ورد بدرًا ، وهو خائف من الرصد ، فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسستَ أحدًا من عيون محمد ؟ فإنه - والله - ما بمكة من قرشي ولا قرشية له نَشْ فصاعدًا إلَّا قد بعث به معنا . فقال مجدي : والله ما رأيتُ أحدًا أنكره إلَّا راكبين اتبنا إلى هذا المكان - وأشار له إلى مناح عدى وبسيس - فجاء أبو سفيان مأخذًا ابصارًا من بعيرهما ففتته ، فإذا فيه نوى فقال : علائف يثرب ، هذه سيون محمد ، فضرب وجوه البعير ف ساحل بها وترك بدرًا يسارًا وانطلق سريعًا . وأقبلت قريش من مكة ، فأرسل إليهم أبو سفيان بن حرب قيس بن امرئ القيس ، يخبرهم أنه قد أحرز البعير ويأمرهم بالرجوع ، فأبى قريش أن ترجع وردوا القيان من الجُحفة ، ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة - وهي على سبعة أميال من عسفان إذا رُحِت من مكة عن يسار الطريق ، وسكانها بنو ضمرة وناس من خزاعة - ١٥ فأتخبره مضي قريش فقال : واقوما ! هذا عملُ عمرو بن هشام (يعني أبا جهل ابن هشام) ، وقال : والله لا فبرح حتى نرد بدرًا . وكانت بدر موسمًا من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب ، بها سوق ، وبين بدر والمدينة ثمانية بُرد وميلان ، وكان الطريق الذي سلكه رسول الله ، صلعم ، إلى بدر على الروحاء وبين الروحاء والمدينة أربعة أيام ، ثم يريد بالمُنصرف ، ثم يريد بذات أجدال ، ثم ٢٥ يريد بالمُعلاة - وهي خيف السلم - ثم يريد بالأثيل ثم يلان إلى بدر . وكانت قريش قد أرسلت فرات بن حيسان العجلي - وكان شقيماً بمكة حين فصلت قريش من مكة - إلى أبي سفيان يخبره بمسيرها وفصولها ، فخالف أبا سفيان

في الطريق فوافى المشركين بالجحفة ، فمضى معهم ففرح يوم بدر جراحات
وهرب علي قديمه ، ورجعت بنو زهرة من الجحفة ؛ أشار عليهم بذلك الأحنس
ابن شريق الثقفي ، وكان حليفاً لهم ، وكاثر فيهم مطاعاً ، وكان اسمه أئى . فلما
رجع ببنى زهرة قبيل : خنس بهم ، فسمى الأحنس . وكان بنو زهرة يومئذ مائة
رجل ، وقال بعضهم : بل كانوا ثلثائة رجل . وكانت بنو عدى بن كعب مع
النفير ، فلما بلغوا ثنيةً لستفت عدلوا في السحر إلى الساحل ، منصرفين إلى
مكة ، فصادفهم أبو سفيان بن حرب فقال : يا بى عدى ، كيف رجعت لا في
الخير ولا في النفير ؟ فقالوا : أنت أرسلت إلى قريش أن نرجع . ويقال : بل
لقبهم عسر الظهران ، فلم يشهد بدرا من المشركين أحد من بنى زهرة ولا
١٥ من بنى عدى . ومضى رسول الله ، صلعم ، حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر
بعسير قريش ، فأخبر به رسول الله ، صلعم ، أصحابه واستشارهم ، فقال المقداد بن
عمرو البهراي : والذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا عك
حتى ننتهي إليه . ثم قال رسول الله ، صلعم : أشيروا على (وإنما يريد الأنصار) .
فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أجيب عن الأنصار ، كأنك يا رسول الله تريدنا ؟
٢٥ قال : أجل . قال : فامض باني الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو
استمرضت هذا البحر فحضته لخصناه معك ما بى منسا رجل واحد . فقال
رسول الله ، صلعم : سيروا على بركة الله ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ،
فوالله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم . وعقد رسول الله ، صلعم ، يومئذ الألوية ، وكان
لواء رسول الله ، صلعم ، يومئذ الأعظم : لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ،
٣٥ ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ . وجعل
رسول الله ، صلعم ، شعار المهاجرين : يا بى عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بى
عبد الله ، وشعار الأوس : يا بى عبيد الله ؛ ويقال : بل كان شعار المسلمين
جميعاً يومئذ : بامنصور أمت . وكان مع المشركين ثلاثة ألوية : لواء
سعد أبي عزيز بن عمير ، ولواء سع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أئى
٤٥ طلحة ؛ وكلهم من بنى عبد الدار . ونزل رسول الله ، صلعم ، أئى بدر عشاء
ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ، فبعث علياً والزبير وسعد
ابن أئى وقاصاً وبسيس بن عمرو يتحسسون خبر المشركين على الماء ، فوجدوا
روايا قريش فيها سقاؤهم ، فأتوهم . وبلغ قريشا خبر رسول الله ، صلعم ، وأنه

قد أخذ سُقَاءَهُمْ ، فمَاجَ العسكر وأَقَى بالسُّقَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ قَرِيْشٍ ؟ فَقَالُوا : خَلْفَ هَذَا الْكُتَيْبِ الَّذِي تَرَى . قَالَ : كَمْ هُمْ ؟ قَالُوا : كَثِيرٌ . قَالَ : كَمْ عَدَدُهُمْ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي . قَالَ : كَمْ يَنْحَرُونَ ؟ قَالُوا : يَوْمًا عَشْرًا وَيَوْمًا تِسْعًا . فَقَالَ : صَلَّيْهِ ، الْقَوْمَ مَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّسْعِمِائَةِ . فَكَانُوا تِسْعِمِائَةً وَخَمْسِينَ إِنْسَانًا ، وَكَانَتْ خِيَلُهُمْ مِائَةٌ فَرَسٍ . وَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ لَيْسَ مَنَزَلٌ ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْفَى مَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَيُقْلِبُهَا ، بِهَا قَلْبٌ قَدْ عَرَفْتُ غُلُوبَةَ مَائِهِ لَا يَنْتَزِعُ ، ثُمَّ نَبِيٌّ عَلَيْهِ حَوْضًا فَتَشْرِبُ وَتَقَاتِلُ وَتَعُورُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْقُلُوبِ . فَتَزَلُّ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، فَقَالَ : الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحُبَابُ . فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، ففعل ذلك ، فَكَانَ الْوَادِي دَهْسًا ، فَبَعَثَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - السَّمَاءَ فَلَبِثَتْ الْوَادِي وَلَمْ يَمْنَحِ الْمُسْلِمِينَ ١٥ مِنْ الْمَسِيرِ ، وَأَصَابَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمَطَرِ مَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ ، وَإِنَّمَا بَيْنَهُمْ قَرُورٌ مِنَ الرَّمْلِ ، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ التُّعَاسُ ، وَبَيَّيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، عَرِيْشًا مِنْ جَرِيدٍ فَلَخَلَّهُ النَّبِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى بَابِ الْعَرِيْشِ مَتَوَسِّخًا بِالسَّيْفِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ صَفَّ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ قَرِيْشٌ ، وَطَلَعَتْ قَرِيْشٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، يَصِفُّ أَصْحَابَهُ وَيَعْدِلُهُمْ كَأَنَّمَا يَقُومُ بِهِمُ الْقُدْحُ ، وَمَعَهُ يَوْمُئِذٍ قُدْحٌ يُشِيرُ بِهِ إِلَى هَذَا : تَقْدِمُ ، وَإِلَى هَذَا : تَأْخُرُ ، حَتَّى اسْتَوُوا ، وَجَاءَتْ رِيْحٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا شِدَّةً ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيْحٌ أُخْرَى ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَجَاءَتْ رِيْحٌ أُخْرَى ، فَكَانَتْ الْأَوَّلَى جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، وَالثَّانِيَةُ سِيكَائِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ مِيمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، وَالثَّالِثَةُ سِرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٢٥ عَنْ مِيسَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، وَكَانَ سِبَاءُ الْمَلَائِكَةِ عِمَائِمٌ قَدْ أَرَخَوْهَا بَيْنَ أَكْثَافِهِمْ خَضِرَ وَصَفَّرَ وَحُمِرَ مِنْ نَوْرٍ ، وَالصُّوفُ فِي نَوَاصِي خِيَلِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّيْهِ ، لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوِّمَتْ فَسَوِّمُوا ، فَأَعْلَمُوا بِالصُّوفِ فِي مَغَافِرِهِمْ وَقَلَانَتِهِمْ ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى خَيْبِلٍ بُلُقُ ، قَالَ : فَلَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثَ الْمُشْرِكُونَ عُمَيْرَ بْنِ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ - وَكَانَ صَاحِبَ قُدَاحٍ - فَقَالُوا : اشْزِرْ ٢٥ لَنَا مَحْمِلًا وَأَصْحَابَهُ ، فَصَوَّبَ فِي الْوَادِي وَصَعِدَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا مَدَدَ لَهُمْ وَلَا كَمِينَ ، الْقَوْمُ ثَلَاثَةٌ إِنْ زَادُوا زَادُوا قَلِيلًا ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ بَعِيرًا وَفَرَسَانِ ، يَأْمُشِرُ قَرِيْشٌ ، الْبِلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَاسِيَا ، نَوَاضِحٌ يَثْرَبُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ ، قَوْمٌ

ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الأفاعي ؟ والله ما أرى أن تقتل منهم رجلا حتى يقتل منا رجل ، فإذا أصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك ، فزوا رأيكم . فتكلم حكيم بن حزام ومشى في الناس ، وأتى شعبة وعتبة - وكافا ذوي تقيّة في قومهما - فأشاروا على الناس بالانصراف ، وقال عتبة : لا تردوا صبيحي ولا تفسهوا رأيي ، فحسده أبو جهل حين سمع كلامه ، فأفسد الرأي وحرش بين الناس ، وأمر عامر بن الحضري أن ينشد أخاه عمرا - وكان قتل بنخلة - فكشف عامر ، وحنا على استه التراب وصاح : واعمرأه ! يخزي بذلك عتبة لأنه حليفه من بين قريش .. وجاء عمير بن وهب فناوش المسلمين فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا ، وشد عليهم عامر بن الحضري ونشبت الحرب ، فكان أول من خرج من المسلمين مهجع ، مولى عمر بن الخطاب ، فقتله عامر بن الحضري . وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقه ، ويقال : قتله حيّان بن الصرقة ، ويقال : عمير بن الحُمام ، قتله خالد بن الأعمى العقيلي . ثم خرج شعبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ، فدعوا إلى اليزاز فرجح إليهم ثلاثة من الأنصار بنو عقراء ، معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث ، فكره رسول الله ، صلّم ، أن يكون أول قتال في فيه المسلمون المشركين في الأنصار ، وأحب أن تكون الشوكة ببني عمه وقومه ، فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا ، ثم نادى المشركون : يا محمد أخرج إلينا الأكفاء من قومننا . فقال رسول الله ، صلّم : يا بني هاشم ! قوموا قاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليظفئوا نور الله . فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليه ، فقال عتبة : تكلموا نعرفكم - وكان عليهم البيّض - فقال حمزة : أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . فقال عتبة : كفى كريم ، وأنا أسد الحلفاء ، من هذان معك ؟ قال : على بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث ، قال : كفىّان كريمان . ثم قال لابنه : قم يا وليد ، فقام إليه على بن أبي طالب ، فاختلفا ضربتين ، فقتله على ، ثم قام عتبة وقام إليه حمزة ، فاختلفا ضربتين ، فقتله حمزة ، ثم قام شعبة وقام إليه عبيدة بن الحارث - وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله صلّم - فضرب شعبة رجل عبيدة بذيّباب السيف (يعنى طرّفه) فأصاب غصّة ساقه فقطعها ،

- فَكَرَّ حِمَزةً وَعَلَى عَلَى شَيْبَةَ فَقتلَاهُ . وفيهم نزلت « هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ » ونزلت فيهم سورة الأنفال أَوْحَايْتُهَا « يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى (يعني يوم بدر) وَعَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ . وَسَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » ؛ قال : فرأى رسول الله ، صلَّيْهِ ، في إثرهم مُضِلًّا لِلسيف يتلو هذه الآية ، وأجاز على جريحهم وطلب مُدِيرَهُمْ « وَاشْتَهَدَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا : ستة من المهاجرين ، ٥ وثمانية من الأنصار ؛ فيهم عُبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعُمير بن أبي وقاص وعَاقِل بن أبي البَكْرِ ، ومِهْجَع مولى عمر بن الخطاب ، وَصَفْوَان بن بِيضَاء ، وسعد بن خُثَيْمَة ، ومبشر بن عبد المنذر ، وحارثة بن سُرَاقَة ، وعوف وَمُعَوِّذ ابنا عَفْرَاء ، وعُمير بن الحُمَام ، ورافع بن مُعَلٍّ ، ويزيد ابن الحارث بن قُصَحْم . وقتل من المشركين - يومئذ - سبعون رجلاً ، وأُسِرَ ١٥ منهم سبعون رجلاً . وكان في من قتل منهم شَيْبَة وَعُتْبَة ابنا ربيعة بن عبد شمس ، والوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، وأَبُو جَهْل ابن هشام ، وأَبُو الْبَخْتَرَى ، وَحَنْظَلَة بن أَى سَفِيَان بن حرب ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وطعيمة بن عدى ، وَزَمْعَة بن الأسود بن المطلب ، ونوفل بن خويلد - وهو ابن العَدَوِيَّة - والنضر بن الحارث قتله صبراً ١٥ بالأَثِيل ، وَعُتْبَة بن أَى مُعِيْط قتله صبراً بالصفراء ، والعاص بن هشام بن المغيرة خال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأميمة بن خلف ، وَعَلِي بن أُمَيَّة ابن خلف ، وَمُنَبِّه بن الحجاج ، ومعبد بن وهب . وكان في الأسارى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعَقِيل بن أَى طَالِب ، وأَبُو العاص بن الربيع ، وعدِي بن الخُبَار ، وأَبُو عَزِيز بن عُمَيْر ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعبد ٢٥ الله بن أَى بن خلف ، وأَبُو عَزَّة عمرو بن عبيد الله الْجُمَحَى الشاعر ، ووهب بن عُمَيْر بن وهب الْجُمَحَى ، وأَبُو وداعة بن ضُبَيْرَة السهمي ، وشُهَيْل ابن عمرو العامري . وكان فداء الأسارى كل رجل منهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف ، إلا قومًا لا مال لهم مِّنْ عَلَيْهِمْ رسول الله ، صلَّيْهِ ، منهم أَبُو عَزَّة الْجُمَحَى . وغنم رسول الله ، صلَّيْهِ ، ما أصاب منهم ، واستعمل ٢٥ على الغنائم عبد الله بن كعب المازني من الأنصار ، وقسمها رسول الله بَسِير شعب بالصفراء - وهى من المدينة على ثلاث ليال قواصد - وَتَنَقَّلَ رسول الله صلَّيْهِ سِيْفَا ذَا الْفَقَار ، وكان لمنبّه بن الحجاج ، فكان صفِيَّه يومئذ . وسَلَّمَ رسول

الله ، صلّم ، الغنيمة كلّها للمسلمين الذين حضروا بدرا وللتمانية النفر الذين تخلّفوا بإذنه ، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم ، وأخذ رسول الله ، صلّم ، سهمه مع المسلمين ، وفيه جمل أبي جهل - وكان مهرياً - فكان يعزّو عليه ويضرب في لقاحه . وبعث رسول الله ، صلّم ، زيد بن حارثة بشيراً إلى المدينة يخبرهم • بسلامة رسول الله ، صلّم ، والمسلمين وخبر بدر وما أظفر الله به رسوله وغنمه منهم ، وبعث إلى أهل العالية عبد الله بن رَوَاحَة عثّل ذلك - والعالية قباء وخطمة وواثل وواقف وبنو أمية بن زيد وقرظطة والنضير - فقدم زيد بن حارثة المدينة حين سَوَى على رُقيّة بنت رسول الله ، صلّم ، التراب بالبقيع . وكان أول الناس إلى أهل مكة بمُصاب أهل بدر وهزمتهم الحَيَسَمَان بن ١٠ حابس الخزاعي . وكانت وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مُهاجَر رسول الله ، صلّم .

أخبرنا وكيع عن سفيان ، وإسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن البراء ، وأخبرنا عُبَيْد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : كانت عِدَّة أصحاب رسول الله ، صلّم ، يوم بدر ثلثائة وبضعة عشر ، وكانوا يرون ١٢ أنّهم على عِدَّة أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا النهر . قال : وما جاز معه النهر يومئذ إلا مومن . أخبرنا وكيع بن الجراح عن ثابت بن عُمارة عن غُثَيْم بن قيس عن أبي موسى قال : كان عِدَّة أصحاب رسول الله ، صلّم ، يوم بدر على عِدَّة أصحاب طالوت يوم جالوت . أخبرنا محمد ابن عبد الله الأسدي ، حدّثنا مشعر عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان عِدَّة ٢٠ أهل بدر عِدَّة أصحاب طالوت . أخبرنا عَفَّان بن مسلم وأبو الوليد الطَّيَالِسي ووهب بن جرير بن حازم قالوا : حدّثنا ثَعْبَة عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان المهاجرون يوم بدر ثَيْفًا على ستين ، وكانت الأنصار بيّفاً على أربعين ومائتين . أخبرنا الحسن بن موسى الأَشْجَب ، حدّثنا زُهَيْر عن أبي إسحاق عن البراء قال : حدّثني أصحاب محمد من شهد بدرا أنّهم كانوا ٢٥ عِدَّة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثائة . قال البراء : ولا والله ما جاز معه النهر إلا مؤمن . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدّثنا هشام بن حسان ، حدّثني محمد بن سيرين ، حدّثني عبدة قال : كان عِدَّة أهل بدر ثلثائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر : سبعون ومائتان

- من الأنصار ، وبقينهم من سائر الناس . أخبرنا نصر بن باب الخراساني عن
الحجاج عن الحكم عن مقسم ، عن ابن عباس أنه قال : كان أهل بدر
ثلاثمائة وثلاثة عشر ، كان المهاجرون منهم ستة وسبعين ، وكانت هزيمة أهل
بدر يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان . أخبرنا خالد بن
خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثني حبي عن أبي عبد الرحمن عن ٥
عبد الله بن عمرو قال : خرج رسول الله ، صلعم ، يوم بدر بثلاثمائة وخمسة
عشر من المقاتلة ، كما خرج طالوت ، فدعا لهم رسول الله ، صلعم ، حين خرجوا
فقال : اللهم إنيهم خفاة فاحملهم ، اللهم إنيهم غرارة فاكسهم ، اللهم إنيهم جياع فاشبعهم .
ففتح الله يوم بدر ، فانقلبوا - حين انقلبوا - وما فيهم رجل إلا قد رجع بحمل
أو حملين واكتسوا وشبعوا . أخبرنا الحكم بن موسى ، حدثنا ضمرة عن ابن ١٠
شودب عن مطر قال : شهد بدرا من الموالى بضعة عشر رجلا ، فقال مطر :
لقد ضربوا فيهم بضربة صالحة . أخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن
سليمان قالوا : حدثنا خالد بن عبد الله ، أخبرني عمرو بن يحيى عن عامر بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة البدرى قال : كان يوم
بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان . أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا ١٥
عمر بن شبة عن الزهري قال : سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام عن ليلة بدر فقال : ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من
رمضان . أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن
محمد عن أبيه قال : كانت بدر لسبع عشرة من رمضان يوم الجمعة .
- قال محمد بن سعد : وهذا ثبت أنه يوم الجمعة ، وحديث يوم الاثنين ٢٠
شاذ . أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
عن مقمر بن أبي حبيبة ، عن ابن المسيب : أنه سأل عن الصوم في السفر ،
فحدثه أن عمر بن الخطاب قال : غزونا مع رسول الله ، صلعم ، في رمضان
غزونين : يوم بدر ، ويوم الفتح ، فأفطرنا فيهما . أخبرنا عبيد الله بن موسى ،
أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة : أن رسول الله ، صلعم ، غزا ٢٥
غزوة بدر في شهر رمضان فلم يصم يوما حتى رجع إلى أهله . أخبرنا
الفضل بن دكين ، حدثنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب : سمعت
موسى بن طلحة يقول : سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال : إما لسبع

- عشرة خلعت ، أو ثلاث عشرة بقيت ، أو لإحدى عشرة بقيت ، أو لتسع عشرة خلعت . أخبرنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا حماد بن مسلمة عن عاصم عن زُر عن ابن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، وكان أبو لُبابة وعلى زميلَي رسول الله ، صلَّتم ، فكان إذا كانت عُقبة النبي قالوا : **٥** اركبْ حتى نغشى عنك ، فيقول : ما أنتم بأقوى على المشي مني ، وما أنا أغنى عن الأجر منكما ! أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : لما أسرنا القوم يوم بدر قلنا : كم كنتم ؟ قالوا : كنا ألفاً . أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة عن أبيه قال : أخذنا رجلاً منهم **١٠** (يعني من المشركين) يوم بدر فسلَّناه عن عندهم فقال : كنا ألفاً . أخبرنا هشيم بن بشير ، أخبرنا مجالد عن الشعبي قال : كان فداء أسارى بدر أربعة آلاف إلى ما دون ذلك ، فمن لم يكن عنده شيء أسر أن يُعلم غلمان الأنصار الكتابة . أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : أسر رسول الله ، صلَّتم ، يوم بدر سبعين أسيراً ، وكان يقادى بهم **١٥** على قدر أموالهم ، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دُفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فلعنهم ، فإذا حذقوا فهو فداؤه . أخبرنا محمد بن الصباح ، حدثنا شريك عن قريش عن عامر قال : كان فداء أهل بدر أربعين أوقية أربعين أوقية ، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين الكتابة ، فكان زيد بن ثابت ممن علَّم .
- ٢٠** أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا هشام بن حسان ، حدثنا محمد بن سيرين عن عبيدة : أن جبريل نزل على النبي ، صلَّتم ، في أسارى بدر فقال : إن شئت قتلتموهم ، وإن شئت أخذتم منهم الفداء واستشهد قابلٌ نكم سبعون ، قال : فسادى النبي صلَّتم في أصحابه فجاؤوا ، أو من جاء منهم ، فقال : هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم فتقتلوهم وبين أن تفادوهم واستشهد **٢٥** قابلٌ منكم بعتهم ، فقالوا : بل نفادهم فنتقوى به عليهم ، ويدخل قابلٌ منّا الجنة سبعون ، ففادوهم . أخبرنا الحسن بن موسى ، حدثنا زهير ، حدثنا سفيان بن حرب قال : سمعت عكرمة يقول : قيل لرسول الله ، صلَّتم ، لما فرغ من أهل بدر : عليك بالغير ليس دونها شيء ، قال : فساداه العباس أنه لا يصلح ذلك

- لك ، قال : لِمَ ؟ قال : لأنَّ الله تعالى وعدهك إحدى الطائفتين فقد أعطاك ما وعده . أخسبرنا محمد بن عبد الله ، أخسبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العِزَّار بن حريث قال : أمير رسول الله ، صلِّم ، فنادى يوم بدر ألا إنه ليس لأحد من القوم عندي مِنَّةٌ ، إلا لأبي البَختري ، فمن كان أخذه فليُخلِّ سبيله ، وكان رسول الله قد آمنه . قال : فوجد قد قُتل . أخسبرنا الحسن •
- ابن موسى ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ابن مسعود قال : استقبل رسول الله ، صلِّم ، البيت فدعا على نفر من قريش سبعة ، فيهم أبو جهل وأمّية بن خلف وعُتب بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعُتب بن أبي معيط ، فأقام بالله لقد رأيتهم ضَرعى على بدر قد هَرَبَهم الشمس ، وكان يوما حارا . أخسبرنا خُلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا إسماعيل •
- عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي قال : لما كان يوم بدر وحضر الناس اتَّقينا برسول الله ، صلِّم ، وكان من أشد الناس بأسا يومئذ ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه . أخسبرنا خُلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا يحيى •
- ابن زكرياء بن أبي زائدة ، حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن الهيثم قال : لما كان يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الجارث ، فبرز شيبة لحمزة فقال له شيبة : من أنت ؟ فقال : أنا أسد الله وأسد رسوله ! قال : كُفَّ كَريم ، فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ، ثم برز الوليد لملي فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، فقتله علي ، ثم برز عتبة لعبيدة بن الجارث فقال عتبة : من أنت ؟ قال : أنا الذي في الحلف ، قال : كُفَّ كَريم ، فاختلفا ضربتين •
- أوهن كلُّ منهما صاحبه ، فأجاز حمزة وعلي على عتبة . قال أبو سعيد الله محمد بن سعد : والتثبت على الحديث الأول أن حمزة قتل عتبة ، وأن علي قتل الوليد ، وأن عبيدة بارز شيبة . أخسبرنا حُجَّين بن المنصور •
- وقتيبة بن سعيد قالوا : حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن يزيد بن رومان : أن رسول الله ، صلِّم ، لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان : فارس عليه المقداد بن عمرو ، حليف الأسود بن مسعود ، وفرس لمُرتد بن أبي مِرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس . قال قتيبة في حديثه : كانت ثلاثة

- أفراس ، فرس عليه الزبير بن العوام . أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة : أن النبي ، صلّم ، بعث عبدئ بن أبي الرغباء وبسبّس بن عمرو طليعةً ، يوم بدر ، فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه ، فرجعا إلى رسول الله ، صلّم ، فقالا : يا رسول الله نزل ماء كذا يوم كذا ، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا ، وينزل هو ماء كذا يوم كذا ، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقى نحن وهو على الماء ؛ قال : فجاء أبو سفيان حتى نزل ذلك الماء فسأل القوم : هل رأيتم من أحد ؟ قالوا : لا إلا رجلين ، قال : أروني مَنَاحَ رِكابهما ، قال : فَأَرَوْهُ ، قال : فَأَخَذَ الْبَعْرَ فَفَتَّهُ فإِذَا فِيهِ النَّوَى فَقَالَ : نَواضح يثرب والله ! قال : فَأَخَذَ سَاحِلَ الْبَحْرِ وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ سَكَّةَ يُخَبِّرُهُمْ بِمسير النبي ، صلّم . أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : استشار رسول الله ، صلّم ، يومئذ الناس ، فقال سعد بن عبادَة أو سعد بن معاذ : يا رسول الله سر إذا شئت ، وانزل حيث شئت ، وحارب من شئت ، وسالم من شئت ؛ فوالذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد من ذى يمن تبعناك ما تخلّفت عنك
- ١٥ منا أحد ! قال : وقال لهم يومئذ عتبة بن ربيعة : ارجعوا بوجوهكم هذه التي كانوا المصابيح عن هؤلاء الذين كانوا وجوههم الحيات ، فوالله لا تقتلونهم حتى يقتلوا منكم مثلهم فما خيركم بعد هذا ؟ قال : وكانوا يأكلون يومئذ تمرًا ، فقال رسول الله صلّم : ابتدروا جنة عرضها السموات والأرض ، قال : وعُمير بن الحُمام في ناحية بيده تمر يأكله فقال : بَخْ بَخْ ! فقال له النبي صلّم : مَهْ ! قال : لن ٢٠ تعجز عني ، ثم قال : لا أزيد عليكم حتى ألحق بالله ، فجعل يأكل ثم قال : هِيَ حِمْسَتِي ! ثم قَلَفَ ما في يده ، وقام إلى سيفه - وهو معلق ملفوف بِخِرْقٍ - فأخذه ثم تقدّم فقاتل حتى قُتِلَ ، وكانوا يومئذ يمشدون من النعاس ونزلوا على كَثِيبٍ أَهِيلَ ، قال : فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سَعْيًا ، وأنزل الله ، جل ثناؤه : «إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » . قال : وقال عمر لما نزلت «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلَّدُونَ الدَّبِيرَ» قال : قلت : وأى جمع يهزم ومن يغلب ؟ فلما كان يوم بدر نظرت إلى رسول الله صلّم يتب في الدرع وثبًا وهو يقول : «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلَّدُونَ الدَّبِيرَ» ،

- فعلمت أن الله - تبارك وتعالى - سيهزمهم . أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : ونزلت هذه الآية : « واذكروا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ » ، قال : نزلت في يوم بدر . قال : ونزلت هذه الآية : « إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ » ، قال : نزلت في يوم بدر . قال : ونزلت هذه الآية : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » يوم بدر . أخبرنا ٥ سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب ويزيد بن حازم : أنهما سمعا عكرمة يقرأ « فَتَبَتُّوا الَّذِينَ آمَنُوا » ، قال حماد : وزاد أيوب قال : قال عكرمة : « فَأَضْرِبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ » ، قال : كان يومئذ يندثر رأس الرجل لا يندري من ضربه وتندثر يد الرجل لا يندري من ضربه . أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، عن عكرمة قال : قال رسول الله ، صلعم ، يومئذ : ١٠ اطلبوا أبا جهل ، فطلبوه فلم يُوجَدْ فقال : اطلبوه فإنَّ عهدي به وركبته مَحْزُوزَةٌ ، فطلبوه فوجدوه وركبته مَحْزُوزَةٌ . قال : وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك ، حتى إن كان الرجل يُحَسِّنُ الخطأ ففُودِيَ على أنَّ يُعْلَمَ الخطأ . أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَبٍ ، حدثني إسماعيل بن عَسَوْنُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ ١٥ ابن أبي رافع ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه محمد بن عمر ، عن علي بن أبي طالب قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جثت مُسرِعاً إلى النبي ، صلعم ، لأنظر ما فعل ، فإذا هو ساجد يقول : يا حيُّ يا قيوم ! يا حيُّ يا قيوم ! لا يزيد عليهما ، ثم رجعت إلى القتال ، ثم جثت وهو ساجد يقول ذلك ، ثم ذهبت إلى القتال ، ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك ، ففتح ٢٠ الله عليه . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : تنفل رسول الله ، صلعم ، سيفه ذا الفقار يوم بدر . أخبرنا عَبَّاسُ بن زياد ، حدثنا عبد الله ابن المبارك ، أخبرنا هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن الزبير قال : : نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صُفْرٌ ، وكان على الزبير يوم بدر رِبْطَةٌ صفراءُ ٢٥ قد اعتجز بها . أخبرنا عتاب بن زياد بن المبارك ، أخبرنا أبو بكر بن أبي ريم النَّسَّابِيُّ عن عطية بن قيس قال : لما فرغ النبي ، صلعم ، من قتال أهل بدر أتاه جبريل على فرس أنثى حمراء عاقداً ناصيته (يعني جبريل) عليه

- جرعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته النصارى ، فقال : يا محمد إن الله ، تبارك وتعالى ، يثني عليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى ، هل رضيت ؟ قال : نعم رضيت ، فانصرف . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن زيد قال : سمعت أيوب عن عكرمة : « إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى » قال : وكان هؤلاء على شفير الوادى وهؤلاء على الشفير الآخر ، قال : وهكذا قرأه عفان بالعدوة .
- أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا جابر عن عامر قال : خرج رسول الله ، صلعم ، إلى بدر فاستخلف على المدينة عمرو ابن أم مكتوم .
- أخبرنا أبو المتبلر البزاز ، حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن عطاء بن أوى رباح : أن رسول الله ، صلعم ، صلى على قتلى بدر . أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا زكرياء بن أوى زائدة عن عامر قال : سمعته يقول إن بدرا إنما كانت ليرجل يدعى بدرا ، قال : يعنى ميرا . قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : وأصحابنا من أهل المدينة ومن روى السيرة يقولون اسم الموضع بدر .

سرية عمير بن عدى

- ثم سرية عمير بن عدى بن خرشة الخطمي إلى عصاة بنت مروان ، من بنى أمية بن زيد ، لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس نسمة عشر شهرا من مهاجرة رسول الله ، صلعم ، وكانت عصاة عند يزيد بن زيد ابن حصن الخطمي ، وكانت تعيب الإسلام وتؤذى النبی وتحرص عليه وتقول الشعر ، فجاءها عمير بن عدى فى جوف الليل حتى دخل عليها بئتها ، وحولها نفر من ولدها نيسام منهم من ترضعه فى صدرها ، فجسها بيده - وكان ضرير البصر - ونحى الصبي عنها ، ووضع سيفه على صدرها حتى أنفسه من ظهرها ، ثم صلى الصبح مع النبي ، صلعم ، بالمدينة ، فقال له رسول الله صلعم : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم ، فهل على فى ذلك من شيء ؟ فقال : لا ينتطح فيها عثران ! فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله ، صلعم ، وسماه رسول الله ، صلعم ، عميرا البصير .

سرية سالم بن عمير

ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عصفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجرة رسول الله، صلّم، وكان أبو عصفك من بني عمرو ابن عوف شيخاً كبيراً قد بلغ عشرين ومائة سنة، وكان يهودياً، وكان يحرض على رسول الله، صلّم، ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير، وهو أحد البكّائين وقد شهد بدرًا: على نذر أن أقتل أبا عصفك أو أموت دونه، فأمهل يطلب له غيرة حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عصفك بالنساء وعلم به سالم ابن عمير، فأقبل فوضح السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خشن في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ثمن ثم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه.

١٠

غزوة بنى قينقاع

ثم غزوة رسول الله، صلّم، بنى قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجرة، وكانوا قوماً من يهود حلفاء لعبد الله بن أبي ابن سلول، وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاعاً، فوادعوا النبي، صلّم، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد وبسّلوا العهد والجيرة، فأنزل الله، تبارك وتعالى، ١٥ على نبيه: «وَمَا تَخَافُنْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَإِنِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْخَائِنِينَ». فقال رسول الله، صلّم: أنا أخاف بنى قينقاع، فسار إليهم بهذه الآية. وكان الذي حمل لوائه يومئذ حمزه بن عبد المطلب، وكان لواء رسول الله، صلّم، أبيض ولم يكن الرايات يومئذ، واستخلف على المدينة أبا لجبابه بن عبد المنذر العمري، ثم سار إليهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى ٢٠ هلال ذي القعدة، فكانوا أول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصروهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله، صلّم، أن لرسول الله، صلّم، أموالهم وأن لهم النساء والزينة، فأمر بهم فكففوا، واستعمل رسول الله، صلّم، على كتافهم المنذر بن قدامة السلمى من بنى السلم، رط. سعد بن خيثمة، فكلم فيهم عبد الله بن أبي رسول الله، ٢٥ صلّم، وألح عليه فقال: خلّوهم، لعنهم الله ولعنه معهم! وتركهم من القتل وأمر

بهم أن يُجْلَوْا من المدينة ، وولى لإخراجهم منها عبادة بن الصامت ، فلهقوا بأقذرعات فما كان أقل بقاءهم بها ، وأخذ رسول الله ، صلّم ، من سلاحهم ثلاث قمى ، قوساً تدعى الكتوم كسرت بأحد ، وقوساً تدعى الروحاء ، وقوساً تدعى البيضاء ، وأخذ درعين من سلاحهم : درعاً يقال لها الصغدية ، وأخرى فضة ، وثلاثة أسياف ، سيف قلبي ، وسيف يقال له بشار ، وسيف آخر ، وثلاثة أرماح ، ووجدوا في حصنهم سلاحاً كثيراً وآلة الصياغة ، فأخذ رسول الله ، صلّم ، صفيّة والخمس ، وفَضْ أربعة أخماس على أصحابه ، فكان أول خمس خمس بعد بدر ، وكان الذى ولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة .

غزوة السويق

١٠ ثم غزوة النبي ، صلّم ، التى تدعى غزوة السويق . خرج رسول الله ، صلّم ، يوم الأحد لخمس خلون من ذى الحجة ، على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره ، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمرى ، وذلك أن أبا سفيان بن حرب ، لما رجع المشركون من بدر إلى مكة ، حرّم الدهن حتى يثيّر من محمد وأصحابه ، فخرج في مائى راكب في حديث الزهري ، وفي حديث ابن كعب في أربعين راكبا ، فسلكوا النجدية فجاؤا بى النصير ليلاً فطرقوا حبيّ بن أعطب لستخبروه من أخبار رسول الله ، صلّم ، وأصحابه ، فأبى أن يفتح لهم ، وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله ، صلّم ، فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمرّ بالريض - وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال - فقتل به رجلا . ٢٠ من الأنصار وأجيرا له وحرّق أبياتا هناك وتينا ، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هاربا ، فبلغ ذلك رسول الله ، صلّم ، فندب أصحابه وخرج في مائى رجل من المهاجرين والأنصار في إثرهم يطلبهم ، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون فيلقون جُرب السويق وهى عامة أزوادهم ، فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم ، وانصرف رسول الله ، صلّم ، إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام

غزوة قرقرة الكندر

ويُقال : قَرَارَةُ الكندر . ثم غزوة رسول الله صلّتم قرقرة الكندر - ويُقال قَرَارَةُ الكندر - للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من مُهاجرتِهِ ، وهى بناحية معدن بى سليم قريب من الأَرْضِيَّةِ وراءَ سُدِّ مَعُونَةَ ، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية بُرْد ، وكان الذى حمل لواءَهُ ، صلّتم ، على بن أبى طالب ، واستخلف على المدينة عبيد الله بن أمّ مكتوم ، فكان بلغه أن هذا الموضعَ جمعاً من سليم وغطفان ، فسار إليهم فلم يجد في المجال أحداً ، وأرسل نفسراً من أصحابه في أعلى الوادى ، واستقبلهم رسول الله ، صلّتم ، في بطن الوادى فوجد رُعاةً فيهم غلام يقال له يسار ، فسأله عن الناس فقال : لا علم لي بهم إنما أوردُ لجنس ، وهذا يوم ربّيعي والناس قد ارتفعوا إلى الميساء ونحن عُزَاب في النعم . فانصرف رسول الله ، صلّتم ، وقد ظفر بالنعم فأنحدر به إلى المدينة فاقسموا غنائمهم بصرار ، على ثلاثة أميال من المدينة ، وكانت النعم خمسمائة بعير ، فأخرج خمسة وقسم أربعة أثمان على المسلمين ، فأصاب كل رجل منهم بعيران ، وكانوا مائتي رجل ، وصار يسار في سهم النبي ، صلّتم ، فأعتقه ، وذلك أنه رآه يصلي . وغاب رسول الله ، صلّتم ، خمس عشرة ليلة .

سرية قتل كعب بن الأشرف

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي ، وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مُهاجرتِ رسول الله ، صلّتم ، وكان سبب قتله أنه كان رجلاً شاعراً بهجو النبي ، صلّتم ، وأصحابه ويُعرض عليهم ويؤذيهم ، فلما كانت وقعة بدر كُتِبَ ذلك وقال : بطلان الأرض خير من ظهرها اليوم ، فخرج حتى قدم مكة فبكى فقتل قريش وحرضهم بالشعر ، ثم قدم المدينة ، فقال رسول الله ، صلّتم : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلاله الشر وقوله الأشعار ، وقال أيضاً : مَنْ لي بابن الأشرف فقد آذاني ؟ فقال محمد بن مسلمة : أنا به يارسول الله وأنا أقتله ، فقال : افعل وشاور مسعد بن معاذ في أمره . واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سبلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ

وَأَبُو عَيْسَ بْنِ جَبْرِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ نَقْتُلُهُ فَأَذَنْ لَنَا فَلَنَقْتُلَ ، فَقَالَ :
 قُولُوا . وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَأَنكَرَهُ
 كَعْبٌ وَدَّعَرَهُ مِنْهُ فَقَالَ : أَنَا أَبُو نَائِلَةَ إِنَّمَا جِئْتُ أُخْبِرُكَ أَنَّ قَدُومَ هَذَا الرَّجُلِ
 كَانَ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاءِ ، حَارِبَتُنَا الْعَرَبُ وَرَمَتُنَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَنَحْنُ نُرِيدُ
 ٥ التَّنَحِيَّ مِنْهُ ، وَسَمِعِي رِجَالَكَ مِنْ قَوِيٍّ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتِيكَ
 بِهِمْ فَنَبْتَاعَ مِنْكَ طَعَامًا وَغَسْرًا وَنَرَهْنَكَ مَا يَكُونُ لَكَ فِيهِ ثَقَفٌ ، فَمَسَكَنَ إِلَى قَوْلِهِ
 وَقَالَ : جِئِي بِهِمْ مَعِيَ شِئْتُ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى مِيعَادِ فَلَأَى أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُمْ ،
 فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ إِذَا أَمْسَى ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمْ ، فَأَخْبَرُوهُ
 فَمَشَى مَعَهُمْ حَتَّى آتَى الْبَقِيعَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ وَقَالَ : امْضُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ ، قَالَ :
 ١٥ وَفِي لَيْلَةٍ مَقْمَرَةٍ ، فَمَضُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حَصْنِهِ ، فَهَتَفَ لَهُ أَبُو نَائِلَةَ فَوَثَبَ ،
 فَأَخَذَتْ أَمْرَئَتَهُ بِجِلْدَفَتِهِ وَقَالَتْ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ إِنَّكَ رَجُلٌ مُحَارِبٌ ! وَكَانَ حَدِيثُ
 عَهْدِ بَعْضِهِمْ ، قَالَ : مِيعَادُ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا هُوَ أَخِي أَبُو نَائِلَةَ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ الْمُلْحِظَةَ
 وَقَالَ : لَوْ دُعِيَ النَّبِيُّ لَطَعْنَةً أَجَابَ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِمْ فَحَادَثُوهُ سَاعَةً حَتَّى انْبَسَطَ
 إِلَيْهِمْ وَأَنَسَ بِهِمْ ، ثُمَّ أَدْخَلَ أَبُو نَائِلَةَ يَدَهُ فِي شَعْرِهِ وَأَخَذَ يَقْرُونَ رَأْسَهُ وَقَالَ
 ٢٥ لِأَصْحَابِهِ : اقْتُلُوا عَدُوَّ اللَّهِ ! فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَغْنِ شَيْئًا وَرَدَ
 بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَصِقَ بِأَبِي نَائِلَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ : فَذَكَرْتُ مَغُولًا كَانَ فِي
 سَبِيلِي فَاتْتَنَزَعْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي سُرَّتِهِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ فَقَطَّعْتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
 عَائِنَتِهِ ، فَصَاحَ : عَدُوَّ اللَّهِ صَبِيحَةً مَا بَقِيَ أَطْلَمُ مِنْ أَطْلَامِ يَهُودٍ إِلَّا أَوْقَدْتُ عَلَيْهِ
 نَارًا ، ثُمَّ حَزَّوْا رَأْسَهُ وَحَمَلُوهُ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا بَقِيعَ الْغُرَقَدِ كَبُرُوا ، وَقَدْ قَامَ رَسُولُ
 ٣٥ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمْ ، تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَصْلِي ، فَلَمَّا سَمِعَ نَكِيرَهُمْ كَبُرَ وَعَرَفَ أَنَّ قَدْ قَتَلُوهُ ،
 ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّيْهِمْ ، فَقَالَ : أَفَلَحَتِ الْوَجُوهُ ! فَقَالُوا : وَوَجْهَكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ، وَرَمَوْا بِرَأْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى قَتْلِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : مَنْ ظَفَرْتُمْ
 بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ! فَخَافَتِ الْيَهُودُ فَلَمْ يَطْلُعْ سَهْمٌ أَحَدٌ وَلَمْ يَنْطَلِقُوا
 وَخَافُوا أَنْ يُبَيِّنُوا كَمَا بَيَّنَّ ابْنُ الْأَشْرَفِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 ٤٥ الْعَبْدِيُّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكَتَمْنَا عَنْهُمْ
 اللَّئِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا » ، قَالَ : هُوَ
 كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَكَانَ يَحْرُضُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهِمْ وَأَصْحَابِهِ (يَعْنِي
 فِي شَعْرِهِ) يَهْجُو النَّبِيَّ ، صَلَّيْهِمْ ، وَأَصْحَابَهُ . فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ خَمْسَةٌ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

- فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر. يقال له أبو عيس ، فاتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي ، فلما رآهم دُبرَ منهم وأُكر شأهم ، قالوا : جئناك في حاجة ، قال : فليدُنْ إلی بعضکم فليُخبرني بحاجته ، فجاءه رجل منهم فقالوا : جئناك لنبيئك أدرأعاً عندنا لتستنفق بها ، فقال : والله لئن فعلتم لقد جهلتم مذ نزل بكم هذا الرجل . فواعده أن يأتوه عشاء حين نهذا عنهم الناس ، فنادوه ، فقالت ٥ امرأته : ما طرقت هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب ! قال : إنهم حديثون بحديثهم وشأنهم . أخبرنا محمد بن حميد عن معمر ، عن أيوب عن عكرمة : أنه أشرف عليهم فكلّموه وقال : ما ترهنوني عندي ؟ أترهنوني أبناءكم ؟ وأراد أن يسلفهم نمرا ، قالوا : إنا نستحي أن يغير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسبق وهذا رهينة وسقين ! قال : فترهنوني نساءكم ؟ قالوا : أنت أجمل الناس ولا نأمنك ، وأى امرأة تمتنع منك لجبالك ؟ ولكننا ترهنك سلاحنا وقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم ! قال : نعم ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم ، قالوا : فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا ، فذهب ينزل ، فتعلقت به امرأته وقالت : أرسل إل أمثالهم من قومك يكونوا معك ، قال : لو وجدني هؤلاء نائماً ما أيقظوني ، قالت : فكلّمهم من فوق البيت ، فأى عليها فنزل إليهم يفوح ريحه ١٥ فقالوا : ما هذه الريح يا فلان ؟ قال : عطر أم فلان (لامرأته) ، فدنا بعضهم يشم رأسه ثم احتنقه وقال : اقتلوا عبدو الله ! فطعنه أبو عيس في خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه ، ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين ، فجاءوا النبي ، صلّم ، فقالوا : قُتِل سيدنا غيلة ! فذكرهم النبي ، صلّم ، صنيعة وما كان يحضّ عليهم ويحرض في قتالهم ويؤذهم ، ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحاً . أحسبه قال : وكان ذلك الكتاب مع علي ، رضى الله عنه ، بعد .

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم غطفان

- ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، غطفان إلى نجد - وهي ذو أمّر ، ناحية النخيل - في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجره ، وذلك أنه بلغ رسول الله ، صلّم ، أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب يذو أمّر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ، صلّم . جمعهم رجل منهم يقال له دُعشور بن الحارث من بني محارب ، فندب رسول الله ، صلّم ، المسلمين

وهجر لافتنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربع مائة وخمسين رجلاً ، ومعهم أفراسه ، واستخلفت على المدينة عثان بن عفان ، فأصابوا رجلاً منهم بلدى القصّة يقال له جبار من بى ثعلبة ، فادخل على رسول الله ، صلّم ، فأخبره من خبرهم وقال : لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال . وأما سائر معك ، فدعاه رسول الله ، صلّم ، إلى الإسلام فأسلم . وضمه رسول الله صلّم إلى بلال ، ولم يلاق رسول الله ، صلّم ، أحداً إلا أنّه ينظر إليهم في رؤوس الجبال ، وأصاب رسول الله وأصحابه مطر ، ففزع رسول الله صلّم ثوبيه وثمهما ليحفظا وألقاهما على شجرة واضطجع ، فجاء رجل من العدو يقال له دغثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله ، صلّم ، ثم قال : من بمنعك منى اليوم ؟ ١٠ قال رسول الله ، صلّم : الله ! ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده ، فأخذ رسول الله ، صلّم ، وقال له : من بمنعك منى ؟ قال : لا أحد ! أشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ! ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام وعزل هذه الآية فيه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ » (الآية) . ثم أقبل رسول الله ، صلّم ، إلى المدينة ولم يلق كيدا ، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة . ١٥

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى سليم

٢٠ ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، بى سليم ببحران لست خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجره ، وبُحران بناحية الفُرع وبين الفرع والمدينة ثمانية بُرد ، وذلك أنّه بلغه أنّ بها جمعا من بى سليم كثيرا ، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه ، واستخلف على المدينة ابن أم المكتوم ، وأعدّ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياهم ، فرجع ولم يلق كيدا ، وكانت غيبته عشر ليال .

سرية زيد بن حارثة

٢٥ ثم سرية زيد بن حارثة إلى القرعة ، وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله ، صلّم ، وهى أول سرية خرج فيها زيد أميراً - والقرعة من أرض نجد بين الرُبذة والغمرة ناحية ذات عرق -

بعثه رسول الله ، صلّم ، يعترض لغير قريش ، فيها صفوان بن أمية وحويطب ابن عبد المطلب وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعه مال كثير نقّر وآنية مضمّة وزن ثلاثين ألف درهم . وكان دليلهم فرات بن حيان البجلي ، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق ، فبلغ رسول الله ، صلّم ، أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها ، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم ، وقدموا بالغير ٥ على رسول الله ، صلّم ، فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية ، وأبصر فرات بن حيان فألقى به النبي ، صلّم ، فقبل له : إن تسليمي تترك أفسلم ، فتركه رسول الله ، صلّم ، من القتل .

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا

- ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، أحدا يوم السبت لسبع ليال خلون من ١٠ شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره . قالوا لما رجع من حضر بداراً من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة ، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان فقالوا : نحن طيبو أنفسنا إن تجهزوا بريح هذه العير جيشا إلى محمد ، فقال أبو سفيان : وأنا أول من أجاب إلى ذلك ، وبنو عبد مناف معي ، فباعوها فصارَتْ ذهباً ، ١٥ فكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار ، فسلم إلى أهل العير رءوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم ، وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار ديناراً ، وفيهم نزلت : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيَعْشَوْنَ رُسُلَهُمْ يَسِيرُونَ فِي الْعَرْبِ بَدْعُوهُمْ إِلَى نَصْرِهِمْ ، فَأَوْعَبُوا وَتَلَّابٌ مِنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَحَضَرُوا ، فَأَجْمَعُوا عَلَى اخْرَاجِ الظَّنِّ (يعنى النساء) مَعَهُمْ لِيَذْكُرْنَهُمْ قَتْلَى ٢٠** بد . مبخطظنهم فيكون أحد : لهم في القتال . وكتب العباس بن عبد المطلب بحبرهم كله إلى رسول الله ، صلّم ، فأخبر رسول الله ، صلّم ، سعد بن الربيع بكتاب العباس ، وأرجف المنافقون واليهود بالمدينة ، وخرجت قريش من مكة ومعهم أبو عامر القاسق - وكان يسمى قبل ذلك الراهب - في خمسين رجلاً من قومه ، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع ، ومعهم مائتا ٢٥ فرس وثلاثة آلاف بعير ، والظن خمس عشرة امرأة . وشاع خبرهم ومسيرهم في الناس حتى نزلوا ذا الحليفة ، فبعث رسول الله ، صلّم ، عيينة له أنساً ومؤنساً

- ابن فِصَالَةَ الظُّفْرَيْنِ ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَخْمِيسَ لَيْسَ مَضِيْنٍ مِنْ شِوَالٍ ، فَأَتَى رَسُوْلَ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، بِخَبْرِهِمْ وَأَنَّهُمْ قَدْ خَلُّوا إِلَيْهِمْ وَخِيلَهُمْ فِي الزُّرْعِ الَّذِي بِالْمُرِيضِ حَتَّى تَمْرُكُوهُ لَيْسَ بِهِ خَضِرَاءُ ، ثُمَّ بَعَثَ الْحُبَابَ بْنَ الْمُسَدَّرِ بْنِ الْجُمُوحِ إِلَيْهِمْ أَيْضاً فَلَدَخَلَ فِيهِمْ فَحَزَرَهُمْ وَجَاءَهُ بِعَلَمِهِمْ . وَبَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ
- ٥ وسعد بن عباد ، فِي عِدَّةِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ فِي الْمَسْجِدِ بِيَابَ رَسُوْلِ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، وَخَرَسَتِ الْمَدِيْنَةُ حَتَّى أَصْبَحُوا . وَرَأَى رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ فِي دَرْعٍ حَصِيْنَةٍ ، وَكَأَنَّ سَيْفَهُ ذَا الْقِسَارِ قَدْ انْفَصَمَ مِنْ عِنْدِ ظُبَيْتِهِ ، وَكَأَنَّ بِقَرَأٍ تُلْذِيحُ ، وَكَأَنَّهُ مُرَوِّفٌ كَبِيْشًا ، فَأَخْبَرَ بِهَا أَصْحَابَهُ ، وَأَوَّلَاهَا فَقَالَ : أَمَّا الدَّرْعُ الْحَصِيْنَةُ فَالْمَدِيْنَةُ ، وَأَمَّا انْفِصَامُ سَيْفِي فَمُضِيْبَةٌ فِي نَفْسِي ، وَأَمَّا الْبَقَرُ الْمُدْبِحُ فَقَتْلُ
- ١٠ فِي أَصْحَابِي ، وَأَمَّا مُرَدُّ كَبِيْشًا فَكَيْشُ الْكُتَيْبَةِ يَقْتُلُهُ اللهُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَكَانَ رَأَى رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ لِهَذِهِ الرُّوْيَا ، فَأَحَبَّ أَنْ يُؤَافِقَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي الْخُرُوجِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بَنَ سُلُوْلٍ أَنْ لَا يَخْرُجَ ، وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيُ الْأَكْبَارِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ : امْكُثُوا فِي الْمَدِيْنَةِ وَاجْعَلُوا النِّسَاءَ وَاللِّدَارَ فِي الْأَطَامِ .
- ١٥ فَقَالَ فَتِيَانٌ أَحَدَاتُ لَمْ يَشْهَدُوا بَدْرًا فَطَلَبُوا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، الْخُرُوجَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَرَغِبُوا فِي الشَّهَادَةِ وَقَالُوا : اخْرُجْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا ، فَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَرِيدُونَ الْخُرُوجَ ، فَصَلَّى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّيْهِمْ الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ مَا صَبَرُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالتَّهَيُّؤِ لِعَدُوِّهِمْ ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِالشَّخْصِ ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ وَقَدْ حَشَدُوا وَحَضَرَ أَهْلَ الْعَوَالِي ، ثُمَّ دَخَلَ
- ٢٥ رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، بَيْتَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ فَعَمَّمَاهُ وَلَبَّسَاهُ وَصَفَّ النَّاسَ لَهُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ : اسْتَكَرْهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، عَلَى الْخُرُوجِ وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ . فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ ، قَدْ لَبَسَ لِأَمْتِهِ وَأَظْهَرَ الدَّرْعَ وَحَزَمَ وَسَطَهَا بِمِنْطَقَةٍ مِنْ أَدَمٍ مِنْ حِمَائِلِ سَيْفٍ ، وَاعْتَمَّ وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ وَأَلْبَسَ التَّرْسَ فِي ظَهْرِهِ ، فَتَدَمَّوْا
- ٢٥ جَمِيعًا عَلَى مَا صَنَعُوا وَقَالُوا : مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَخَالَفَكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ، صَلَّيْهِمْ : لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ إِذَا لَبَسَ لِأَمْتِهِ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ ، فَانْظَرُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوهُ وَامْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ فَلَكُمْ النَّصْرُ مَا صَبَرْتُمْ . ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثَةِ أَرْمَاحَ فَعَقَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَةٍ ، فَدَفَعَ لَوَاءَ

- الأوس إلى أسيد بن خضير ، ودفع لواء الخزرج إلى الحُباب بن المنذر ، ويُقال إلى سعد بن عُبادة ، ودفع لواءه - لواء المهاجرين - إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويُقال إلى مُصعب بن عُمير ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ، ثم ركب رسول الله ، صلّم ، فرسه وتنكبّ القوس وأخذ قنّاة بيده والمسلمون عليهم السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع ، وخرج السعدان ٥ أمانه يعلوّان : سعد بن معاذ وسعد بن عُبادة ، وكل واحد منهما دارع ، والناس عن يمينه وشماله . فمضى حتّى إذا كان بالشيخين - وهما أطمان - التفت فنظر إلى كتيبة خشنة لها زُجَل فقال : ما هذه ؟ قالوا : حلفاء ابن أبي من يهود ، فقال رسول الله ، صلّم ، لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك .
- وعرض من عرض بالشيخين ، فردّ من ردّ وأجاز من أجاز ، وغابت الشمس ١٥ وأذن بلاك المغرب ، فصلّى النبي صلّم بأصحابه وبات بالشيخين ، وكان نازلاً في بني النجار ، واستعمل على الحرّس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً يُطيفون بالعسكر . وكان المشركون قد رأوا رسول الله ، صلّم ، حيث راح وتزل ، فاجتمعوا واستعملوا على حرّسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين ، وأدلى رسول الله صلّم في السحر ، ودليله أبو حُصّة الحارثي ، فانتهى ١٥ إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم فحانت الصلاة ، وهو يرى المشركين ، فأمر بلالاً وأذن وأقام فصلّى بأصحابه الصبح صفوفاً ، وانخزل ابن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه هَيِّق يقدمهم وهو يقول : عصائي وأطاع الولدك ومن لا رأى له ، وانخزل معه ثلاثمائة ، فبقي رسول الله ، صلّم ، في سبعائة ومعه فرسه وفرس لأبي بُرّة بن نيار ، وأقبل يصفّ أصحابه ويسوّى الصفوف على ٢٠ رجلية ، وجعل ميمنةً وميسرةً وعليه درعان ومغفر وبیضة ، وجعل أخذاً خلف ظهره واستقبل المدينة ، وجعل عَيْنَيْنِ (جبلاً بقناة) عن يساره ، وجعل عليه خمسين من الرماة ، واستعمل عليهم عبد الله بن جُبیر وأوعز إليهم فقال : قوموا على مصافكم هذه فاحموا ظهورنا ، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشرکونا ، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا . وأقبل المشركون قد صفّوا صفوفهم واستعملوا على ٢٥ الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل ، ولهم مُجَنَّبَتان مائتا فرس ، وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية - ويقال عمرو بن العاص - وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة - وكانوا مائة رام - ودفعوا اللواء إلى طلحة بن

أَبِي طَلْحَةَ ؛ واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . وسأل رسول الله صلعم : من يحمل لواء المشركين ؟ قيل : عبد الدار ، قال : نحن أحق بالوفاء منهم ، أين مصعب بن عمير ؟ قال : ههنا ، قال : خذ اللواء ، فأتاه مصعب بن عمير فتسلم به بين يدي رسول الله ، صلعم . فكان أول من أنشأ الحرب بينهم أبو عامر الفاسق ، طلع في خمسين من قومه فنادى : أنا أبو عامر ، فقال المسلمون : لا مرجبا بك ولا أهلا ، يا فاسق ! قال : لقد أصاب قومي بعدي شر ، ومعه عبيد قريش ، فتراهم بالحجارة هم والمسلمون حتى ولّى أبو عامر وأصحابه ، وجعل نساء المشركين يضربن بالأكباد والدفوف والرابيل ويحرضن ويذكرهن قتلى بدر ويقلن :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
١٥
إن تقبلوا نقاتق أو تدبروا نفارق
فراق غير واثق

قال : ودنا القوم بعضهم من بعض ، والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل ، فتولى هوازن ، فصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، فالتقيا بين الصفين ، فبلره على فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع - وهو كبش الكتبية - فسر رسول الله ، صلعم ، بذلك وأظهر التكبير ، وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين بضربهم حتى نغضت صفوفهم ، ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبه ، وهو أمام النسوة يرنجن ويقول :

٢٠
إن على أهل اللواء حقاً أن تخضب الصعدة أو تئددا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكشفه حتى انتهى إلى مؤتزري وبدا سحره ، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساق الحبيج ، ثم حملة أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب خنجرته فادلع لسانه إذلاع الكلب فقتله ، ثم حملة مسافع بن طلحة ابن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ، ثم حملة الحارث ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ، ثم حملة كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام ، ثم حملة الجلاس بن طلحة ابن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ، ثم حملة أرطاة بن شرحبيل

فقتله على بن أبي طالب ، ثم حملة شريح بن قارظ فسلمنا ندرى مَنْ قُتله ،
ثم حملة صُوباب غلامهم وقال قائل : قتله سعد بن أبي وقاص ، وقال قائل : قتله
على بن أبي طالب ، وقال قائل : قتله قُزَمان ، وهو أثبتُ القول . فلما قُتِل
أصحابُ اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء ، وفُساوهم يدهون
بالويل ، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى أجهضوهم عن
العسكر ، ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم ، وتكلم الرماة
الذين على عَيْنَيْن واختلقوا بينهم ، وثبت أميرهم عبد الله بن جُبَيْر في فُص
يسير دون العشرة مكانهم ، وقال : لا أجازو أمر رسول الله ، صلّمْ ، ووعظ أصحابه
وذكرهم أمر رسول الله ، صلّمْ ، فقالوا : لم يُرْد رسول الله ، صلّمْ ، هذا ، قد انهزم
المشركون فما مَمانا ههنا ؟ فانطلقوا يتبعون العسكر ينتهبون معهم وخطوا الجبل . ١٠
ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكَّر بالخيل وتبعه عكرمة
ابن أبي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوه ، وقُتِل أميرهم عبد الله
ابن جُبَيْر ، رحمه الله ، وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رِجَاهم وحال
الريح فصارت دُبُورًا ، وكانت قبل ذلك صَبًا ، ونادى إبليس لعنه الله أَنَّ محمدًا
قد قُتِل ، واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم ١٥
بعضًا ما يشعرون به من العَجَلَة والدَّهَش ، وقُتِل مُصْعَب بن عُمَيْر ، فأخذ
اللواء مُلْك في صورة مُصْعَب ، وحضرت الملائكة يومئذ ولم تُقاتل ، ونادى
المُشركون يشعارهم : يا للُعزى ! يا لَهَيْل ! وأوجعوا في المسلمين قتلًا ذريعًا ، وولَّى من
ولَّى منهم يومئذ ، وثبت رسول الله ، صلّمْ ، ما يزول يرى عن قوسه حتى
صارت شظايا ويرى بالحجر ، وثبت عه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلًا : ٢٠
سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، وسبعة من
الأنصار ، حتى تجازوا ونالوا من رسول الله ، صلّمْ ، في وجهه ما نالوا ، أصيبت
رَبَاعِيَّتُهُ ، وكَلِم في وجنتيه وجهته ، وعلاه ابن قَمِيْثَة بالسيف فضر به على شَقِّه
الأيمن ، واتقاه طلحة بن عُبيد الله بيده فشَلَّت إصبعه ، وادعى ابن قَمِيْثَة
أَنه قد قتله ، وكان ذلك مما رَغِب المسلمون وكسروهم . ٢٥

من قتل من المسلمين يوم أحد

وقُتِل يومئذ حمزة بن عبد المطلب ، رحمه الله ، قتله وحشى ، وعبد الله

ابن جحش ، قتله أبو الحكم بن الأنخس بن شريق ، ومصعب بن عمير ، قتله ابن قتيبة ، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي ، قتله أبي بن خلف الجُمحي ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنسا الهيب من بني سعد بن ليث ، ووهب بن قابوس المُزني ، وابن أخيه الحارث بن عُقبَة بن قابوس . وقتل من الأنصار سبعون رجلاً ، فيهم عمرو بن معاذ أخو سعد بن مُعاذ ، والميان أبو حذيفة ، قتله المسلمون خطأً ، وحنظلة بن أبي عامر الرَّاهب ، وخيشمة أبو سعد بن خيشمة ، وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر ، وسعد ابن الربيع ، ومالك بن سنان أبو أبي سعيد الخُدري ، والعباس بن عُبادة بن نَضْلَة ، ومجلد بن ذِياد ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وعمرو بن الجموح .

١٥ في ناس كثير من أشrafهم . وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلاً ، فيهم حَمَلَة اللّواء ، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وأبو عزيز بن عمير ، وأبو الحكم بن الأنخس بن شريق الثقفي ، قتله علي بن أبي طالب ، وسباع بن عبد العزى الخزاعي - وهو ابن أم آثار - قتله حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة ،

١٥ والوليد بن العاص بن هشام ، وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وخالد بن الأَظلم العُظلي ، وأبي بن خلف الجُمحي قتله رسول الله ، صلّتم ، بيده ، وأبو عَزَة الجُمحي - واسمه عمرو بن عبد الله بن عُفَيْر بن وهب بن خَدَافَة ابن جُمح - وقد كان أسير يوم بدر فَمَنَّ عليه رسول الله ، صلّتم ، فقال : لا أَكْثِر عليك جمعاً ، ثم أخرج مع المشركين يوم أُحُد فأخذ رسول الله ، صلّتم ،

٢٥ أسيراً ولم يأخذ أسيراً غيره فقال : مَن علي يا محمد ! فقال رسول الله ، صلّتم : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلَاقُ مِنْ جُحَرِ مَرْتَيْنِ ، لَا تَرْجِعْ إِلَى نَكَةِ تَمْسَحُ عَارِضِيكَ قَتُولَ ! مخرت بمحمد مرتين ، ثم أمر به عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فضرب عنقه . فلما انصرف المُشركون عن أُحُد أقبل المسلمون على أمواتهم وأبي رسول الله ، صلّتم ، بحمزة بن عبد المطلب فلم يغسله ولم يغسل الشهداء وقال : لَقُوهم بدمائهم وجراحهم ، أنا الشهيد على هؤلاء ، ضَعُوهمْ . فكان حمزة أول من كَبُرَ عليه رسول الله صلّتم أربعاً ثم جُمع إليه الشهداء ، فكان كلما أبي بشيعة وضُنع إلى جنب حمزة ، فصلى عليه وعلى الشهيد ، حتى صلى عليه سبعين مرة ، وقد سمعنا من يقول : لم يصل رسول الله ، صلّتم ، على قَتْلَى أُحُد .

- وقال رسول الله ، صلعم : احضروا وأعمقوا وأوسعوا وقدموا أكثرهم قرآنًا . فكان ممن تعرف أنه دُفن في قبر واحد ، عبد الله بن عمرو بن حرام ، وعمرو بن الجموح في قبر ، وخارجة بن ريد وسعد بن الربيع في قبر ، والنعمان بن مالك وعبد بن الصمخاس في قبر واحد ، فكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوه في نواحيها .
- فنادى منادى رسول الله صلعم : ردوا القتلى إلى مضاجعهم ، فأدرك المنادى رجلاً واحداً ٥ لم يكن دُفن فرداً ، وهو شمأس بن عثان المخزومي . ثم انصرف رسول الله ، صلعم ، يومئذ فصلبى العرب بالمدينة ، وشمت ابن أبي والمناقفون مما نيل من رسول الله ، صلعم ، في نفسه وأصحابه ، فقال رسول الله ، صلعم : لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن . وبكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله ، صلعم ، فقال : لكن حمزة لا يواكئ له . فجاء نساء الأنصار إلى باب ١٠ رسول الله صلعم فيبكين على حمزة ، فدعا لهن رسول الله صلعم ، وأمرهن بالانصراف ؛ فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأبصار بدأ النساء فيبكين على حمزة ثم يكين على ميتهن .
- أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال : مكر رسول الله ، صلعم ، يوم أُخذ بالمشركين ، وكان ذلك أول يوم مكر فيه . أخبرنا هشيم بن بشير ، أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن ١٥ مالك أن النبي ، صلعم ، كسرت رباعيته يوم أُخذ وشج في جبهته حتى سال الدم على وجهه ، صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وبركاته ، فقال : كيف يُفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم ؟ فنزلت هذه الآية : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .
- أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة : عن أبيه ، عن عائشة قالت : ٢٠ لما كان يوم أُخذ هُزم المشركون فصاح إبليس : أى عباد الله أخراكم . قال : فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم ، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليان فقال : عباد الله ، آبي ، آبي ! قالت : والله ما احتجزوا حتى قتله ، فقال حذيفة : غفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زال في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله .
- أخبرنا عثمان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير ، عن جابر بن ٢٥ عبد الله : أن رسول الله ، صلعم ، قال : رأيت كاتئ في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة ، فأولت أن الدرع المائدة والبقر نقر ، فإن شتم أقمنا بالمدينة ، فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، فقالوا : والله ما دخلت علينا في الجاهلية

فتدخل حليسا في الإسلام . قال : فشأنكم إذا ، فذهبوا ، فلبس رسول الله ، صلعم ، لأمنه ، فقالوا : ما صنعنا ؟ رددنا على رسول الله صلعم رأيه ، فجاؤوا فقالوا : شأنك يا رسول الله ، فقال : الآن ليس لني إذا لبس لأمنه أن يضعها حتى يقاتل .

حدثنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن قتادة : أن رباحة النبي ، صلعم ، أصيبت يوم أحد ، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في جبهته ، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل عن النبي ، صلعم ، الدم والنبي ، صلعم ، يقول : كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم ؟ فأنزل الله ، تبارك وتعالى : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يُعَذِّبهم (إلى آخر الآية) . أخبرنا محمد ابن حميد ، عن معمر عن الزهرى : أن الشيطان صاح يوم أحد : إن محمداً قد قتل . قال كعب بن مالك : فكننت أنا أول من عرف النبي ، صلعم ،

عرفت عينيه تحت المفسر فنادت بصوتى الأعلى : هذا رسول الله ! فأشار إلى أن أشككت ، فأنزل الله تعالى جلده : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا إن مات أو قتل » (الآية) . أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي ، حدثنا ليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب : أن أبا بن خلف الجمحي أسير يوم بدر ، فلما اقتدى من رسول الله ، صلعم ، قال لرسول الله ، صلعم : إن عندى فرساً أعلفها كل يوم فرق ذرة لعل أقتلك عليها ، فقال رسول الله ، صلعم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله . فلما كان يوم أحد أقبل أبا بن خلف يركض فرسه نلك حتى دنا

من رسول الله صلعم ، فاعترض رجال من المسلمين له ليقتلوه ، فقال لهم رسول الله ، صلعم : استأخروا استأخروا ! فقام رسول الله ، صلعم ، سحرته في يده فرى بها أبا بن خلف فكسرت الحربه ضلعا من أضلاعه ، فرجع إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حتى ولوا به وطفقوا يقولون له : لا بأس بك ! فقال لهم أبا : ألم

يقل لى : بل أنا أقتلك إن شاء الله ؟! فانطلق به أصحابه فمات ببعض الطريق فدفنوه . قال سعيد بن المسيب : وفيه أنزل الله ، تبارك وتعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (الآية) . أخبرنا عتاب بن زياد ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عيينة ، عن يزيد بن خصيفة عن

المائب بن يزيد أو غيره قال : كانت على رسول الله ، صلعم ، يوم أحد درعان . أخبرنا عتاب بن زياد ، حدثنا ابن المبارك ، أخبرنا سفيان بن عيينة

قال : لقد أصيب مع رسول الله ، صلعم ، يوم أحد نحو من ثلاثين كلهم يجرى حتى يجشو بين يديه - أو قال : يتقدم بين يديه - ثم يقول : وجهي لوجهك الوفاء ونفسي لنفسك القداء وعليك سلام الله غير مودع . أخبرنا الحسن ابن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصري قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال : لما كان يوم أحد جعل رسول الله ، صلعم ، على الرماة - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير الأنصاري ووضعهم موضعاً وقال : إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا قد هزمنا القوم وظهروا عليهم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم . قال : فهزمهم رسول الله ، صلعم ، فأنا والله رأيت النساء يشتدن على الجبل قد بدت أسوقهن وبخلخلهن رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : ١٠ الغنيمة ! أتى قوم الغنيمة ! قد ظهر أصحابكم فما تنظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ، صلعم ؟ فقالوا : إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة . قال : فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين ، فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخرهم فلم يبق مع رسول الله ، صلعم ، غير اثني عشر رجلاً فأصابوا منا سبعين رجلاً . وكان رسول الله ، صلعم ، وأصحابه أصاب من ١٥ المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً ، فأقبل أبو سفيان فقال : آتى القوم محمد ؟ ثلاث مرات ، قال : فنهاهم رسول الله صلعم أن يجيبوه ، ثم قال : آتى القوم ابن أبي قحافة ؟ آتى القوم ابن أبي قحافة ؟ آتى القوم ابن أبي قحافة ؟ آتى القوم ابن الخطاب ؟ آتى القوم ابن الخطاب ؟ آتى القوم ابن الخطاب ؟ قال أبو إسحاق : اتهم ، قال الحسن بن موسى : آى ليس فوقهم أحد . ٢٠ ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ، فما ملك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله ! إن الذين عديت لأحياء كلهم وقد بى لك ما يسوءك . قال : فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال ثم إنكم ستجدون في القوم مثلاً لم أتمر بها ولم تسموا ، ثم جعل يرتجز ويقول : أعل هبل ، أعل هبل ! فقال رسول الله ، صلعم : ألا تجيبونه ؟ قالوا : يا رسول الله ٢٥ بماذا نجيبه ؟ قال : قولوا الله أعلى وأجل . قال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم ! فقال رسول الله ، صلعم : ألا تجيبونه ؟ قالوا : وبماذا نجيبه يا رسول الله ؟ قال : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . أخبرنا خالد بن خديش ، حدثنا عبد العزيز بن

أبي حازم . حدثني أبي عن سهل بن سعد قال : كثرت رباعية رسول الله ، صلّم ، يوم أُحُد وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه ، فكانت فاطمة ، عليها السلام ، تغسل جرحه وعلى يسكب الماء عليها باليمين (يعنى الترس) ؛ فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة ، أخذت فاطمة قطعة حصير فأحرقته فالصقت عليه فاستمسك الدم . أخبرنا خالد بن خديش ، حدثنا الفضل بن موسى السنياني ، عن محمد بن عمرو ، عن سعد بن المنذر ، عن أبي حميد الساعدي : أن رسول الله ، صلّم ، خرج يوم أُحُد حتى إذا جاوز ثنية الزداح إذا هو بكتيبة خشناء فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : هذا عبد الله بن أبي بن سلول في سائمة من مواليه من اليهود من أهل فينقاع ، وهم رهط ، ١٥ عبد الله بن سلام ، قال : وقد أسلموا ؟ قالوا : لا يارسول الله ، قال : قولوا لهم فليخرجوا فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين . أخبرنا أبو المنذر البزاز ، حدثنا سفيان الثوري عن حصين عن أبي مالك : أن رسول الله ، صلّم ، صلى على قتلى أُحُد .

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء الأسد

١٥ ثم غزوة رسول الله ، صلّم ، حمراء الأسد يوم الاحد لثاني ليال خلون من شوال على رأس اثنين وتلاثين شهرا من مهاجره . قالوا : لما انصرف رسول الله ، صلّم ، من أُحُد مساء يوم السبت بات تلك الليلة على بابيه ناس من وجوه الأنصار وبات المسلمون يُداوون جراحهم ، فلما صلى رسول الله ، صلّم ، الصبح يوم الأحد أمر بلالاً أن ينادى أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ٢٠ ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس ، فقال جابر بن عبد الله . إن أبي خطفني يوم أُحُد على أخوات لي فلم أشهد الحرب فأذن لي أن أسير معك ، فأذن له رسول الله ، صلّم ، فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال غيره : ودعا رسول الله ، صلّم ، بلوائه - وهو معقود لم يحل - فدفعه إلى علي بن أبي طالب ، ويقال إلى أبي بكر الصديق ، رضى الله عنهما ، وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ، ورباعيته قد شظيت ، وشفته السفلى قد كلمت في باطنها ، وهو متوهن منكبه الأيمن من ضربة ابن قميصة وركبته مجعوشتان ؛ وحشد أهل العوالي ونزلوا حيث أتاها الصريخ ، وركب رسول الله صلّم فرسه ،

وخرج الناس معه ، فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم ، فلقوا
اثنان منهم القوم بحمراء الأسد - وهي من المدينة على عشرة أميال طريق
العقيق متياسرة عن دى الحليفة إذا أخذتها في الوادي - وللقوم زجل وهم
يأترون بالرجوع وضحوا بن أمية ينهاتهم عن ذلك ، فبصروا بالرجلين فعظفوا
عليهما فَعَلَوْهُمَا ومضوا ، ومضى رسول الله صلّم بأصحابه حتى عسكروا بحمراء .
الأسد ، فدفن الرجلين في قبر واحد ، وهما القرينان ، وكان المسلمون يوقدون
قلك الليالي ، خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد ، وذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم في كل وجه ، فكَبَّتِ الله - تبارك وتعالى - بذلك عدوهم . فأنصرف رسول
الله ، صلّم ، إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة ، وفد عاب خمس ليال ، وكان
استخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم .

٨٠

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن - وهو جبل بناحية
قَيْد به ماء لبى أسد بن خزيمه - في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين
شهرا من مهاجر رسول الله ، صلّم . وذلك أنه بلغ رسول الله ، صلّم ، أن
طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهما إلى
حرب رسول الله ، صلّم . فدعا رسول الله ، صلّم ، أبا سلمة وعقدا له لواء وبعث
معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وقال : سرّ حتى تنزل أرض
بني أسد فأغبر عليهم فبيل أن تلاقى عليك جموعهم . فخرج فأغذ السير ونكب
عن سنن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن ، فأغار على سرّح لهم
فضموه وأخذوا رعاء لهم ممالك ثلاثة ، وأفلت سائرهم فجاءوا جمعتهم فحطروهم
فتفرقوا في كل ناحية ، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب التّم
والشاء ، فأبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا ، فأنحدر
أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة .

٢٠

سرية عبد الله بن أنيس

ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن ثبيح الهذلي
بمُرّة . خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس

خمسة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ، صلعم ، وذلك أنه بلغ رسول الله ، صلعم ، أن سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني - وكان ينزل عُرْنَةَ وما والاها في قاص من قومه وغيرهم - قد جمع الجموع لرسول الله ، صلعم ، فبعث رسول الله ، صلعم ، عبد الله بن أنيس ليقتله ، فقال : صفه لي يا رسول الله ، قال : إذا رأيته هيته وفرقت منه وذكرت الشيطان ، قال : وكنت لا أهاب الرجال ، واستأذنت رسول الله ، صلعم ، أن أقول فأذن لي ، فلأخذت سبي وخرجت أغتري إلى خزاعة ، حتى إذا كنت ببطن عُرْنَةَ لقيته عشي ووراء الأحابيش ومن ضوى إليه ، ففرقته بِنَعْتِ رسول الله ، صلعم ، وهبته فرأيتني أقطر فقلت : صدق الله ورسوله ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من خزاعة سمعت بجمعك ٥
١٥ لمحمد فجتكت لأكون معك . قال : أجل إنني لأجمع له ، فمشيت معه وحدته واستحلي حديثي حتى انتهى إلى خبيائه وتفرق عنه أصحابه ، حتى إذا هدا الناس وناموا اغترفته فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غاراً في الجبل ، وضربت العنكبوت على ، وجاء الطلب فلم يجدوا شيئاً فانصرفوا راجعين ، ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله ، صلعم ، في المسجد فلما رآني قال : أفلح الوجه ! قلت : أفلح وجهك يا رسول الله ! فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري ، فدفع إلى عصاً وقال : تخضر بهذه في الجنة ! فكانت عنده ، فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا ، وكانت غيبته ثمانى عشرة ليلة ، وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم .

سرية المنذر بن عمرو

٢٠

ثم سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس سنة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ، صلعم . قالوا : وقدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأيسنة الكلابي على رسول الله ، صلعم ، فأهدى له فلم يقبل منه ، وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال : لو بعثت معي نفرًا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك ، فقال : ٢٥
لئني أخاف عليهم أهل نجد ، فقال : أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد . فبعث معه رسول الله ، صلعم ، سبعين رجلاً من الأنصار شَبَبَةً يُسمون القراء وأمر



دار التحرير للطبع والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0632792

المنع ٦ قروش - ولقاء الجمهورية والمساء ٣ قروش